حينما استيقظت ذلك الصباح، كانت السماء تمطر بغزارة، وكادت الطرقات تخلوا من المارة، إن الجو غير مناسب للخروج أو العمل.. لكن ماذا افعل بالمواعيد، ... توقعت ان تعتذر بعض العميلات عن الحضور، فمع جو ممطر وعاصف كهذا يصعب عليهن الخروج، ... ((ألو... هلا اتصلت بالعميلات لتتأكدي من انهن سيحضرن بالنسبة للاستشارات اليوم...)) ((أنهن هنا دكتورة... على الاقل استشارة الساعة التاسعة والعاشرة وصلن وهن في الانتظار...!!!))... رغم المطر، ورغم العاصفة، يحضرن إنهن بالفعل يعانين، ..وعلي ان اخرج فورا، .. رغم انه كان بودي لو استمتع بهذا الجو الذي قل ما نراه، ...

أنهيت استشارتي الأولى، وكنت امضي عشر دقائق بين كل استشارة والتي تليها في التدوين، .. ((دكتورة .. ملف لشما،...)) ((شكرا دعيها تدخل لو سمحت))...كانت شما قد حجزت هذا الموعد منذ فترة طويلة، وكنت اخشى ان مشكلتها التي وصفتها ذلك اليوم بالمصيبة، قد تفاقمت وباتت اكبر... دلفت شما عبر الباب، أمرأة في التاسع والعشرين من عمرها، طويلة القامة، حنطية البشرة، في عينيها جاذبية خاصة، تجملها تلك الرموش السوداء الطويلة، مدت يدها لتصافحني ((كيف حالك يا دكتورة ... ما بغينا نشوفج ...)) ((حياج الله ...تفضلي.. كيف حالك الآن...))... ((اسوأ من ذي قبل .. والحمد لله)) قالتها بتنهد، وادنت رأسها إلى الجانب اليمين.. ولوت شفتيها ((لقد مضى وقت طويل منذ ان طلبت هذا الموعد، كنت ايامها اعاني كثيرا، أما اليوم، فأنا في مشكلة أكبر... لاني... لأني تهورت يا دكتورة وأخشى اني قد خسرت زوجي إلى الابد....)) وبدأت تبكي... ((استرخي.. عزيزتري لن يصيبك إلا ما قدر الله لك، لا استشارات ناعمة الهاشمي ولا غيري ستحول بينك وبين ما قدر لك... فاسترخي لعل الله ييسر لك امرك... اشربي كوب العصير...)) .. انتظرتها حتى هدأت..

ورفعت عينيها المبلولتين بالدمع لتقول... ((احبه، لا تتخيلين إلى أي درجة... أشعر اني سأموت لو فارقني.. لكني لا اعرف كيف اتصرف معه، إني اخسره كل يوم، بتصرفاتي، لم اعد قادرة على التحكم في اعصابي، اصبحت تفلت مني رغما عني... كل يوم مشاكل، كل يوم .. تعبت، لا تعلمين إلى أي مدى اكون في حاجة إليه، إلى حضنه، وفي نفس الوقت اتشاجر معه، واشعل الدنيا، وأقعدها، لقد سأمت من نفسي، ولم اعد أعرف ماذا اريد، احيانا احس انه يستحق امرأة افضل مني، امرأة اجمل واكثر رقة وواثقة من نفسها، واحيانا احس انه لي وحدي، وعلي ان اقاتل من اجله، ... جئت إليك اليوم، لترشديني لأني متأكدة اني اتخبط، وما افعله ليس صوابا... لكني لا أعرف لماذا استمر في هذه التصرفات، ولماذا افسد حياتنا بهذا الشكل يوميا... أنا لم اكن هكذا منذ البداية، .. ففي البداية كنت ملاكا هادئة وجميلة، لكن اليوم، .. اصبحت مجرد بومة اصدر الضجيج ليل نهار... أووه..)) سألتها ((هل احببت العصير ...)) سألتني مستغربة ((نعم)) ... ((أسألك عزيزتي هل احببت العصير...)) ((نعم شكرا...)) وحدقت بي مستغربة، كيف أنها تبكي وتشكوا، وأنا اسألها عن العصير... !!!! ((ما رأيك لو تشربين المزيد، ..)) ((لا شكرا، لا أريد... دكتورة أنا اواجه مشكلة كبيرة، ولا وقت لدي علي ان اخبرك بسرعة عن مشكلتي....رجاءا فالوقت يمر، زوجي قد يتزوج من اخرى في أية لحظة..

رجاءا دكتورة ساعديني واعذريني إذا كنت عصبية في وصف مشكلتي لكني لا استطيع مؤخرا السيطرة على أعصابي...))، ... ((اني متفهمة كل ما تقولين... ولا اطلب منك سوى الهدوء، اهدئي قليلا، إذا لا ترغبين في العصير يمكنني ان اطلب لك شيئا اخر..)) بحلقت في وقالت ((لا شكرا...)) وابتلعت ريقها، وصمتت... !!! اشفقت عليها من كل قلبي، إلا انه لا يمكنني ان أخبرها بأي شيء... لقد قطعت وعدا على نفسي، بأن لا ابوح أمامها بأي شيء...

((عزيزتي شما، عميلتي التي كان من المقرر ان تأتي عند الحادية عشرة اعتذرت بسبب سوء الاحوال الجوية كما ترين، هل تحبين ان تقضي ساعتين في الحديث معي، .. !!!)) ((حقا، بالتأكيد دكتورة هذه فرصة ممتازة، اصلا انا كنت ارى ان ساعة واحدة لاحكي مشكلتي لا تكفي... !!!)) قلت مبتسمة، ((يبدوا ان لديك حكاية مميزة...!!!)) ... تنهدت ((كثيرا، حكايتي مع هزاع جميلة رغم أنها بدأت بشكل تقليدي جدا، لكني في الحقيقة عشت معه اجمل سنوات عمري...)) ((نعم هذا هو الكلام، هكـــــــذا يمكننـــــــا ان نجلـــــــس علـــــــى الأريكـــــــة، تفضـــــــلي مـــــــن هنـــــــا...))

أحب كثيرا أن اجعل جلستي مع عميلتي أقرب إلى جلسات الشاي، حيث تحكي مشكلتنا كما تحكي لصديقتها، واشير عليها كما اشير على صديقتي، .. ((سأطلب الشاي والبسكويت ما رأيك)) قالت باستسلام ((جيد، لكني لن اكل البسكويت... علي أن اخفـــــف وزنـــــي...)) ابتســـــمت مـــــن كـــــل قلـــــبي، .. تمامـــــا كمـــــا وصـــــفها...!!! شما الفتاة العنيدة، ... عنادها يشبه الضغط الذي لا يفتأ حتى يحطم الأعصاب، إنها عبقرية صغيرة، في مساحة من الهدوء يمكنها ان تصنع ضجة كبيرة، تفكر كثيرا، تتحرك دائما، ورغم ذلك تشعر انها ساكنة، متزنة، عاقلة، وثقيلة...!!!، ولديها وهم كبيييييييير، بأنها ضخمة، بدينة، ممتلئة ودبة، ... لكني اصبت بالذهول حينما رأيتها، فهي ذات قوام ممشوق، جميل ومتناسق،

قلت ((ما رأيك يا شما، لو تسردين لي حكايتك، منذ البداية، واعدك ان كل شيء سيكون على ما يرام بإذن الله.. ما رايك...)) ((لا مانع لدي دكتورة، لكني اليوم اقيم في بيت اهلي، انا متخاصمة مع زوجي، وهو قرر الزواج من اخرى، .. واخشى ان الوقت سيضيع مني، وانه سيتركني ويتزوج من ميوووووه، تلك الأفعى... لقد لفت ودارت لتأخذه مني..)) .. ((قلت لك منذ البداية، كل شيء في هذه الدنيا مقدر للانسان قبل ميلاده، فإن قدر الله عليك امرا لن يقدمه ولن يأخره شيء، فظني بالمعبود خيرا، ثم اني لا استطيع ان أعالج مشكلة لا أعرف عن جذورها أي شيء، ولك مني وعد، بأن كل شيء بإذن الله سيكون على ما يرام...)) ((كلامك يطمأنني يا دكتورة، اشعر في حديثك براحة وسكينة، توكلت على الله... وإليك حكايتي...

وبـــــــــــــدأت شـــــــــــــما فـــــــــــــي ســـــــــــــرد حكايتهـــــــــــــا.....

ومـــــــــــــــن هنـــــــــــــــا تبـــــــــــــــدأ الحكايـــــــــــــــة...

((هيا بسرعة، الرجل قد مل الانتظار)) قالت أمي تستعجلني، بينما رمقت أختي الكبرى بقلق وتوتر، ((هل تعتقدين أني سأعجبه، ... أخشى أن أسبب له صدمة))، ((أنك كالقمر، ستعجبينه بالتأكيد))... ((أرجوك دعك من المجاملات، .. إني أرتجف خوفا، ماذا لو لم أعجبه وخرج كالخاطب السابق، ولم يعد، ... هذه المرة لن أحتمل الصدمة أبدا، قد أموت يا عليا)).. ((تخلصي من هذه الافكار ياشما، ليس كل الرجال متشابهون، هذا الرجل سبق أن رآك أكثر من مرة، حينما كان يأخذ اخته من الكلية)) .. ((من بعيد، لقد رآني من بعيد، لكنه لا يعلم أني هكذا))..((أنك ماذا...؟؟)) ... ((أني هكذا، ارجوك قولي لي شيءا يشجعني لكن لا تجامليني)) .. ((أقسم بالله أنك جميلة وجذابة، وما تعتقدين أنه عيب فيك، أجده ميزة، امتلاء جسدك ومظهرك جميل، ومحبب لبعض الرجال، صدقيني هناك نسبة كبيرة من الرجال يحبون هذا النمط من الجسد، وكونك لم تعجبي الخاطب السابق لا يعني أنك لست جميلة، ...أخرجي إليه هيا، لقد طال انتظاره وانتظار والدته، .. هيا، توكلي على الله، واحسني الظن فيـــه))

قرأت الفاتحة في نفسي، بشكل تلقائي، فأنا اقرأها عادة كلما اقدمت على تجربة جديدة، ... ثم ألقيت نظرة سريعة إلى وجهي، وقلت في نفسي،((أمتلك عينان جذابتان، وعلى الأقل لدي هذا الوجه ذو الابتسامة الملائكية))، .... وفجأة وبينما كنت ألج إلى غرفة الضيوف، شعرت بطاقة غريبة تتملكني، وثقة لا أعرف من أين جاءت، رمقت أمي في الزاوية، ونبهتها إلى وجودي، فهللت ((هلا .. هلا، تعالي، اقتربي، هذه ابنتي شما يا أم هزاع، ...،)) أطرقت رأسي، وشعرت بالاحراج، فيما قالت والدته، ((يا هلا ومرحبا، ماشاء الله تبارك الله، طول وجمال، ... هيا يا هزاع، .... قم وسلم على العروس))، كنت لا أزال واقفة في مكاني، حينما أقترب مني بثقة، كان طويلا، أطول مني قلت في نفسي ((الحمد لله ها قد اجتاز أول شروطي)) ثم طفت بعيني سريعا على كتفيه ((وعريضة أيضا يالله إنه عريض، أعرض مني بكثير)) حدثت نفسي وابتسمت بغبطة ابتسامة خفيفة، أعلم انهـــــا تميزنـــــــي كـــــــثيرا، ... قـــــال بصـــــوت جهـــــوري رخيـــــم ((كيـــــف حالـــــك...))،

فغصت الكلمات في حلقي، وقلت بتلعثم.. ((بخ...بخير)).. ضحكت أمه اثر ذلك وقالت ((لا تخجلي يا بنتي، ارفعي عينيك أنظري إليه فهذا حقك.... أنظري لعل الله يكتب بينكما الألفة))... زادني كلامها خجلا، وحرجا، .. لكن والدتي التي تعرفني جيدا تدخلت، وقالت ((تعالا هنا، اجلس يا هزاع، اجلسي يا شما هنا، ...)) وبدات في تقديم الحلوى لنا، وفيما أنشغلتا أمي ووالدته في أحاديث جانبية، نظر إلي كمن بتفحصني، وقال ((في اية كلية تدرسين)) ابقيت عيني إلى الامام ولم أنظر إليه وقلت ((آداب/ تربية اسلامية)).. ((جيد .. وهل اخترت الكلية عن حب للمادة، أم لأنها المتوفرة...)) ... نظرت إليه نظرة خاطفة وقلت بسرعة ((بل أحب المادة))... نظرتي إليه غيرت شيءا في نفسي، شعرت بالألفة سبحان الله وأدركت في لحظات أنه الرجل الذي أريد، والذي حلمت به طويلا.... فتنفست الصعداء وبدأ توتري يخفت، ويحل محله الرغبة في اجتذابه،

((أريـــده أن يعجـــب بـــي ويصـــر علـــى الـــزواج منـــي، أريـــد ذلـــك هـــذا الرجـــل يعجبنـــي)) قلـــت فـــي نفســـي.،

((هل لديك أية مشاكل في الدراسة)) .. ((لا بالعكس الدراسة سهلة)) .. ((يمكنني مساعدتك على كل حال، فأنا خريج قانون)) .. ((أوه حقا، كنت أتمنى دراسة القانون، لكني ترددت، لأني خشيت أن لا أجد وظيفة مناسبة)) اردت أن أقول له ذلك لكني في الحقيقة لم أقل، لم أستطع، كنت أنطق الكلمات بصعوبة، فابتسمت فقط وادرت وجهي مخفية ابتسامة سعيدة وعريضة، بينما سمعته يقول ممازحا ((اذا انت شخصية خجولة إن كنت تشعرين بالخجل، فستخرج والدتك من المجلس لتأخذي راحتك)) فضحكت أمي وقالت ((لماذا أخرج أنا؟؟، إنها خجلة منك فلن يؤثر خروجي)) فقال ((إذن فلتخرج أمي هههههههه)) وهنا ضحكوا جميعا، فيما قالت أمه ((إنه يحب المزاح، هو دائما هكذا يحب أن يجعل الجلسة مليئة بالضحكات، أخواله وأعمامه وكـــــــــــل رفـــــــــــاقه يحبـــــــــــــون فيـــــــــــــــه هـــــــــــــــذه الميـــــــــــــــزة))

كانت والدتي قد اتفقت مع عليا، أن تناديني بعد عشر دقائق من دخولي غرفة الضيوف، فهي لا تحب أن تطول فترة بقائي بصحبة الخاطب، ... طرقت أختي عليا باب المجلس، فأشارت إلي والدتي بالخروج، ... فوقفت واستأذنتهم لأخرج من الغرفة، فيما قام هو بسرعة، وقال ((لحظة من فضلك، ... شما، انظري إلي جيدا، الأمر لا يستعدي كل هذا الخجل، انظري إلي لتقرري عن قناعة، ... وعن نفسي، فأنا جد سعيد بك....))، طرقت كلماته شغاف قلبي، إذا فقد اعجبته، لا بد ان جبهتي الآن، اصبحت كواجهة المحلات التجارية تتلون وتومض، رفعت عيني ورمقته بسرعة، لكنه كرر قوله ((أنظري إلي مجددا)) فرفعت عيني من جديد وفي هذه المرة لم اتمكن من مقاومة ابتسامة خاصة استولت على وجهي، فغضضت بصري وهربت من أمامه مسرعة خارج صالة الجلوس، وبقيت أجري حتى وصلت غرفتي وأقفلتها في وجه عليا، التي كانت تجري خلفي، وقلت في نفسي، ((ربـــاه ماهـــذا الشـــعور))، ...

كانت علياء تهمس خلف الباب، ((شما أفتحي الباب، ... إني قلقة عليك))... كان قلبي يخفق بشدة، ولا أكاد استوعب واقعي، ثم سمعتها من جديد تقول بنفاذ صبر ((إن لم تفتحي سأستدعي والدتي، ... لا تجعليني أقلق))... فتحت الباب بينما لم أكن أعي ما أفعل، ..نظرت إلي علياء بدهشة، ثم قالت ((أوه لا، ... هل أعجبك، وجهك يقول أنه اعجبك، ....)).. هززت رأسي بالاجابة، وقلت ((وأعجبته أيضا قال أني اعجبه، وأنه سعيد بي)) .. صرخت أختي بسعادة ((ياااااااه، حقا، مبروووووك، هل حقا قال ذلك، ياله من شاب، إنه جريء فعلا، وكيف رددت عليه))... ((بالهرب، لقد هربت من أمامه، ..)) .. ((كان حريا بك أن تفعلي ذلك، لم يكن هناك ما هو أنسب من هذا التصرف))... ((هذا رأيك)) .... ((بصراحة ..نعم، فلو كنت مكانك لهربت أنا الأخرى، مثل هذه المواقف جميلة، لكنها محرجة....)) ثم نظرت نحوي بابتسامتها الحانية وقالت ((مبروووووووك اختي الحبيبة، مبروك يا شما، تستحقين كل الخير))....ثم استطردت ((إذا لماذا أختبئت في الغرفة))... ((لا أعرف، كنت أريد أن أبقي وحدي لاهدأ اشعر بارتباك كبير))... ((الله الله))...

مضت دقائق قبل أن يدخل فهد، شقيقي الذي يصغرني بخمسة اعوام، ... دخل كعادته، مفتعلا الخشونة، ناظرا من تحت حاجبيه الغاضبين، ... ((أبي يقول هل تقبل شمة هزاع زوجا أم لا))... ضحكت عليا وسألته ((ولما تقولها هكذا، هههههههه، لم يعجبها)) ففتح فمه واسعا، وقال ((هاااااا، لم يعجبها، لكنه شاب وسيم، ومميز، وبصراحة الجميع فرحون به .... ألم يعجبك يا شما، ... اصلا عليك أن تحمدي الله على هذا العريس المتميز))، أبتسمت وقلت له ((فليحمد ربه هو أيضا، فقد اعجبني)) فتنفس عميقا وقال ((أوووووووف، الحمد لله)) وهم بالعودة إلى والدي، لكن عليا استوقفته وقالت له ((فهد، لحظة، اريد منك خدمة صغيرة، .....عندما يهم هزاع ووالده بالرحيل، هلا استوقفتموهما للحديث قرب الباب بحيث نستطيع رؤيتهما، ....)) ((تقصدين هزاع أم والده)) ..((هزاع طبعا، وما علاقتنا بوالده)) .. نظر فهد إلى عليا بريبة وقال ((لماذا ماذا تنويان .... !!!)) ... ((أية نوايا فقط اريد أن اراه)) فتساءل مستنكرا ((تريه أنت، ولماذا ترينه، أنت متزوجه، .... !!!)) ... ((يا إلهي ألا تفهم، أريد أن أساعد شما في اتخاذ قرارها.... طيب طيب ، شما تريد أن تراه من جديد ... لم تره جيدا في غرفة الضيوف، لأنها كانت مرتبكة)) ... فكر قليلا ثم قال ((وهل ستغير شما رأيها بعد أن تراه مجددا..؟؟)) وهنا قلت بحماسة ((لا لا أبدا، اخبر ابي أني موافقة، لكني اريد أن أجري بعض حساباتي الشخصية،)) واشرت بيدي اشارة تعني اتساع وطـــول.... فقـــال متـــذمرا ((أخ منكـــن أنتـــن الحريـــم، أعـــان الله الرجـــال ....))

((أنظري ذك هو إلى اليمين، ...))... ((أيهم، ... هل هو صاحب الغترة البيضاء أم الحمراء...))... كان هناك رجلين شابين وهزاع، ووالده، كان يصعب علي أن أحدد لعلياء ايهم هزاع، ... ((نعم هذا هو الذي يصافح أبي)) ... ((واو، إنه رائع، أنظري إليه كيف يتحدث ...)) ... ابتسمت واستغرقت في النظر إليه، كان شابا وسيما جدا، وعريض، أهم شيء أنه طويل وعريض اطول واعرض مني، لكي اشعر معه بأنوثتي، كنت طوال الوقت احلم برجل أكبر حجما مني، لكي اصبح في حضنه

كالعصفورة، لا يناسبني الزواج برجل نحيف أو قصير، مع أنهم رائعون ايضا، فشقيقي حمد نحيف جدا وقصير أيضا كأخوالي، ... وهو متزوج من فتاة أصغر منه حجما، نحيفة وقصيرة، وحينما يقفان قرب بعضهما، يشعرانك بالتوافق، إنهما توأمان، متناسبين رائعين، ...

أما أنا مع حجمي الكبير بعض الشيء، والذي ورثته من عماتي وأعمامي، أحتاج إلى رجل ضخم مثلي، يستطيع أن يستوعب حجمي، وحينما اقف إلى جواره نبدوا متناسقين معا، ...

كنت دائما مؤمنة بأهمية التوافق الجسدي في الزواج، وأجده مهما بنفس أهمية التوافق النفسي، والعاطفي ... ((هل تعتقدين أنه مناسب لي ... أنظري إلى كتفيه، أليسا اعرض من كتفي)) ... ((ماهذا السؤال ...؟؟ بالتأكيد هما أعرض، فهو رجل وأنت امرأة !!!))... ((أقصد هل تعتقدين أن وزنه أكثر من وزني)) ... وهنا التفت علياء إلي وقالت ((شما، ... ارجوك لا تبدئي في هذا، ... الرجل مناسب ، ويكفي أنه صرح لك بسعادته بك، ... وأنت تعلمين أن هذا لا يحدث في المقابلة الأولى، ... لقد جاء هذا الرجل لخطبتك عن قناعة مسبقة، إنه يريدك أيا كان شكلك أو حجمك، ...ثم ما به حجمك جسمك متناسق وجميل .... أتعلمين يا شما، زوجي دائما يطلب مني أن أزيد وزني، ...)) بحلقت فيها وقلت ((أووه، لا ، هل يعقل، لكن جسدك جميل، إني اغبطك عليه، فرغم انجابك لطفلك لا زلت تتمتعين بقوام جميل...)) .. ((نعم جميل في نظرك، لكن زوجي من الرجال الذي يحبون المرأة الممتلئة، .. وهناك غيره كثيرون، ... ولهذا فقد قررت أن أزيد وزني قليلا، ...)) ... ((وأنا أتساءل منذ فترة، ما سبب هذه الزيادة المفاجأة التي طرأت عليك، ... هل حقا هو طلب منك ذلك أم أنك تواسيني ...)) ((أقسم لك، إنه طلب ذلك وبجدية....))، ... ((إلى اي حد...؟؟)) ((ليس كثيرا، أحتاج إلى ثلاثة كيلو جرامات اضافية، .. لكني أتبع نظاما خاصا، أريد أن ازيد استدارة هذه المنطقة.....)) ... ((أوه،، هههههه، الرجال.... ياإلهي أعانك الله)).. ((ليس أمرا قصريا بالطبع، ..لكني أحب أن أفعل اي شيء يجعله سعيدا، .. فهو يعاملني بالمثل، وبصراحة، أعتقد أن هذا سيثري حياتنا على كل حال، ...لكني متأكدة ايضا، أنه يحبني كما أنا، ومعجب بي كيفما وجدني ورآني لأول مرة...!!!)) ... ((ماشاء الله، كنت دائما اشعر بأن علاقتكما مثالية، ... زوجك رجل طيب))..... ((وزوجك أيضا)) ... ((لكني لم أتزوجه بعد، ...)) ... ((انظري هاقد رحلوا، ... لقد اضعت علينا الفرصة، ...)).

تابعي أيضا .... في الحلقات القادمة.....

((ألو، مرحبا، أرغب في عملية شفط دهون، ... نعم، .. بالضبط، .. في الثانية والعشرين من عمري، .. لا أبدا، لم يسبق لي، ..)) تابعي أيضا في الحلقات القادمة.....سقطت جالسة على الكرسي من هول الصدمة، .. كان هزاع قبل لحظات هنا في غرفتي، وأمامي مباشرة، وسألت أمي التي كانت لا تزال تقف قرب الباب ((لماذا فعل بي والدي ذلك...؟؟)) تابعي أيضا في الحلقات القادمة:

شعرت بالقلق، واثار تصرفه تساؤلاتي... ما به، لماذا يتجاهلني هكذا، .. صحيح أني متوترة، ولا أعرف كيف اتصرف، لكني بالتأكيد لا أريد منه أن يعاملني بهذا البرود.... كان يسير في اتجاه مختلف، لم يكن ذلك اتجاه بيتهم الذي أعرفه، كان من المقرر أن نتوجه إلى بيتهم، حيث تم تحضير جناح خاص بنا، ... لكن إلى أين يتوجه، ... إلى اين يأخذني، في هذه الليلة ... امي اريد امي...